مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٨/٢/٢١

السـادات فى حديث لصحيفة نيويورك تايمز :

عجلة السلام قد تتحرك بعـد انتهـاء مهمـة أثرتـون

قال الرئيس انور السادات انه حين زار القدس وجد ارضية مشتركة للتفاهم مع بيجين .. ولكن الموقف تطور بعد ذلك حين بدات مرحلة التفاوض ليعود الى ما كان عليه قبل المبادرة .. ولكن ربما عادت الامور الى اتجاهها الصحيح بعد مهمة الفريد اثرتون مساعد وزير الخارجية الامريكية الذى سيتنقل بين القدس والقاهرة لتقريب المواقف .

واعلن الرئيس فى حديث كان قد أدلى به الى ترود فيلدمان مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» انه مازال يعتبر مهمته من اجل السلام مهمة مقدسة ، وانه يعتقد ان الرئيس كارتر والحكومة الامريكية يمكن أن تلعب دورا اساسيا فى اقرار السلام فى الشرق الأوسط وقال الرئيس السادات انمكان يحاول استخدام « الارث المشترك والمصير المشترك » مع الاسرائيليين ليهدم حواجز الشك وعدم الثقة التى اقيمت بين الجانبين خلال الثلاثين عاما الماضية فى الشرق الاوسط وانه يريد ان يحل الحب والرحمة والتفهم محل الحقد والعنف .

وقال السادات أنه متأكد أنه يستطيع أن يدخل الرعب محل الكراهية ، وان هذا كان دائما هو شغله الشاغل وانه يأمل أن يعترف الاسرائيليون بذلك مع مضى الوقت .

وقال الرئيس انه يعتقد أنه اعطى الاسرائيليون منذ قام بمبادرته روح الحب الصادق ، ولكن لسوء الحظ فقد مر شهر ، وحينما بدأنا نتفاوض اكتشفت أن الموقف الاسرائيلى هو نفس الموقف الذى كان يمكن أن أجده ، بدون أية مبادرة ، وبدون كل جهودى وبدون الروح التى تحرك مبادرتى ، وذلك لاننا لو ذهبنا الى جنيف فانهم لم يكن ليقولوا شـــيئا اكثر مما يقولون لى الان فى المباحثات .

قرار الحرب والسلام يأتى من القـــاهرة

وقال السادات أن رد اسرائيل على المبادرة كان هو فرض المستوطنات على اراضيها وحراسة هذه المســـتوطنات بواسطة الجيش الاسرائيلى . وقد وصف الرئيس وجود المستوطنات اليهودية فى سيناء بأنه « اهانة » وان الســـلام لا يعنى أن يسلم المرء فى أرضه وسيادته واستطرد متســـائلا هل يمكنك أنت ـــ كجار طيب ـــ أن تسمح لجيرانك الذين يريدون أن يحتلوا غرفة من منزلك ، ويعيشوا فيها بالقوة ، بأن يفعلوا ذلك؟

وحينما سئل الرئيس عما اذا كان يعتقد بأن اعلان رئيس الوزراء بيجين عن الاحتفاظ بالمســـتوطنات القائمة فى سيناء ليس سوى مجرد تكتيك تفاوضى رد الرئيس السادات قائلا ، لقد كان ذلك فى البداية، ولكن جبهةالرفض فى

العالم العربي التي تضم خمس دول فقط من ٢١ دولة عربية هاجمتني بشراسة واتهمتني بالخيانة . وقد حدث ذلك قبل اتفاقية فض الاشتباك الثانى فى سيناء ثم عادوا فى النهاية واعتذروا عما قالوه والان دمر بيجين ببيان واحد كل ما كنا قد بدأنا فى بنائه ، وحينما اعلن بيجين أن المستوطنات يجب أن تبقى فى سيناء وأن تتم حمايتها بواسطة الجيش الاسرائيلى كانت جبهة الرفض على استعداد لالتقاط هذه الورقة واللعب بها وتلك هى المأساة . وحينما سئل الرئيس كيف يمكن أن تثق اسرائيل فى الوعود العربية بعد اربع حروب خلال الثلاثين عاما الماضية بينما هناك عرب آخرون يعارضون الجهود الراهنة ؟

أجاب الرئيس السادات ان قرار الحرب أو السلام يأتى من القاهرة وليس من أية عاصمة عربية اخرى والاسرائيليون يعرفون ذلك تماما .

وكان بعض المعلقين قد وصف الخطاب المفتوح الذى وجهه الرئيس السادات الى المجتمع اليهودى الامريكى على صفحات جريدة « ميامى هيرالد » قبل زيارته للولايات المتحدة بأنه محاولة لاحداث انقسام فى مدى الولاء اليهودى لاسرائيل وهز تأييدهم وولاءهم لاسرائيل

وأجاب الرئيس السادات على ذلك بقوله أن رد الفعل لهذا الخطاب المفتوح قد ضايقه . وقال لقد صدمت حينما اتهمت بمحاولة احداث انقسام بين المجتمع اليهودى الامريكى وبين اسرائيل واضاف .. كلا .. أن هذا ليس اسلوبى .

وقد التقى الرئيس السادات مع مجموعة من رجال الاعمال اليهود اثناء وجوده فى واشنطن وقال الرئيس من هذا اللقاء انه تأثر كثيرا بالمشاعر الدافئة التى وجدها لديهم تجاهه .
وقال لهم الرئيس السادات انه لم

يأت الى واشنطن ليطلب من احد أن يضغط على اسرائيل وانه سيكون راضيا تماما لو قال بعض اليهود الامريكيين للحكومة الاسرائيلية نفس ما قالوه له اثناء لقائهم به فى واشنطن .

وقال اننى حينما غادرت اسرائيل ، وهتف لى الناس هناك فى تلك اللحظة احسست اننا يجب أن نتجه رأسا فى الاتجاه الصحيح وتحقق السلام لهؤلاء الناس الذين تاسوا من هذه المأساة .. ان الاسرائيليين يتوقون الى السلام انهم ليسوا ضحايا الحرب وحدها ولكنهم ضحايا السياسة والحقد . ولقد انتقدنى مشهوذو السياسة العربية بسبب زيارتى لنصب « يادناشيم » التذكارى للملايين الذين قتلهم هتلر ولكن ذهبت عامدا الى هذا النصب لكى ابرهن على جدية رغبتى فى السلام .

بعد مهمة اثرتون قد تعود الامور الى اتجاهها

ولم يستبعد السادات امكانية عقد لقاءات مع بيجين فى المستقبل . واضاف أن الامر يحتاج الى مزيد من الارضية المشتركة التى نقف عليها قبل أن يكون ممكنا عقد لقاءات اخرى حتى لا نبدو أمام العالم كله وكأننا مذبذبون ولقد وجدت ارضية مشتركة مع بيجين حينما زرت القدس لاول مرة ولكن الموقف

أخيرا قد اصبح مختلفا على الجانبين وربما عادت الامور الى اتجاهها الصحيح مرة اخرى بعد مهمة ألفريد أثرتون مساعد وزير الخارجية الامريكية الذى سيتنقل بين القدس والقاهرة لتقريب المواقف .

وقال السادات أن الرئيس كارتر قد بعث لى بخطاب مكتوب كان هو أول ما استلهمت منه فكرة الذهاب الى اسرائيل وبعد ذلك ذهبت الى روما وتحدثت مع الرئيس شاوشيسكو عن بيجين لانه صديق مشترك . وقد سألت الرئيس شاوشيسكو عما اذا كان بيجين مهتما حقيقة بالسلام وعما اذا كان رجلا قويا بما فيه الكفاية وبعد أن اقتنعت بهاتين النقطتين قررت الذهاب الى القدس . وسرعان ما تحققت من أن رئيس الوزراء بيجين رجل يمكن التفاهم معه لانه يريد السلام لا الحرب ويريد النقاش وليس القتال . وقد وجدت فيه رجلا قويا ، يستطيع أن يقنع شعبه بقراراته ، لقد درست شخصية بيجين عن طريق قراءة معظم ما كتبه بنفسه أو ما كتب عنه من مقالات ، درست نقاط ضعفه ونقاط قوته كما يدرس الملاكم خصائص منافسه . وقد وجدت أن هناك ايجابيات وسلبيات فى شخص بيجين وحكومته .

وذكر الرئيس السادات أن كل رؤساء الوزارات السابقين فى اسرائيل على امتداد الثلاثين عاما الماضية مثل ابن جوريون وموشى شاريت وليفى اشكول ، وجولدا مائير ، واسحق رابين كلهم كانوا يطلبون الاعتراف باسرائيل كدولة ولكن بيجين الان يقول انه ليس فى حاجة الى اعتراف من احد وهذه اجابة مخيبة للامال .

وقال السادات أنه حتى لو كان قد عرف بكل ما يحدث الان ، فانه كان رغم ذلك سيذهب الى القدس كما فعل فى نوفمبر الماضى . وقال اننى ما زلت اعتبرها مهمة مقدسة . وحتى لو كانت هذه هى آخر مهمة لى كرئيس للجمهورية فاننى سعيد انى قمت بها لان هذه الرحلة قد خلقت وضعا مختلفا وغيرت نظرة العالم كله .

الاتفاق كان ممكنا الوصول اليه فى أيام

واضاف الرئيس قائلا لقد مرت بى لحظات شعرت فيها أن الاخرين بما فى ذلك الحكومة الاسرائيلية نفسها يريدوننى أن اعلن اسفى على القيام بهذه الزيارة

وقال الرئيس السادات انه فكر اصلا فى ان يدعو زعماء الدول الخمس الكبرى ليذهبوا الى القدس معه فى مؤتمر يمكن من خلاله تقديم كل الضمانات الممكنة الى اسرائيل ، وتوقعت أن أقول للاسرائيليين حينئذ هذه هى القوى الخمس الكبرى وانا مستعد أمامهم للموافقة على اية ضمانات تريدونها ، ولكن مبادرتى قد تغيرت لاسباب معينة : السبب الاول هو اننى فكرت أن اسرائيل كانت دائما تريد اجراء مفاوضات مباشرة واذا حضر الخمسة الكبار فانها قد تتصور اننى احتبىء وراءهم ولذلك فضلت أن أذهب بنفسى لاتعامل مع الاسرائيليين وجها لوجه واقول لهم دعونا نسقط كل حواجز الشك فيما بيننا .

واضاف الرئيس أن ٧٠٪ من المشكلة كانت حتى ذلك الوقت مسألة نفسية ، والباقى ٣٠٪ فقط مسألة مادية . وأكد الرئيس أنه لو سادت روح مبادرته فى

الموقف فانه يمكن الوصول الى اتفاق خلال ايام قليلة فقط .

وقال لقد اخترت مصيرى فاما ان اتقدم الى الامام واما أن اترك الأمر كله لشخص آخر . واذا ثبت أننى كنت مخطئا فان شخصا آخر سيحل محلى ولكن لم يثبت انى مخطىء حتى هذه اللحظة . وقد قال لى ذلك مئات الملايين من الناس فى مختلف انحاء العالم .

وحتى اذا لم تفهم اسرائيل رسالتى فاننى لست مستعدا لان أشيح بيدى يائسا اننى احب موقف التحدى من اجل البحث عن السلام ، وحينما يكون هناك تحد من هذا النوع فان روحى المعنوية تكون فى افضل حالاتها .

وردا على سؤال عما يتردد من أنه يريد وضع شروط مسبقة للسلام . قال الرئيس أن هذه هى طريقة الاسرائيليين دائما . فقبل شهر ابريل الماضى كانوا يريدون فقط تحديد طبيعة السلام ، وحينما اجبتهم الى هذا المطلب بمبادرتى بزيارة القدس بدأوا يصعدون مطالبهم ويطلبون فرض سيادتهم على جزء من أرضى .

الانسحاب من سيناء ليس تنازلا

وحينما سئل الرئيس السادات عما اذا كان لا يعتبر العرض الذى قدمته اسرائيل برد سيناء الى مصر تنازلا كبيرا قال الرئيس « كلا .. ان هذا لا يعنى شيئا لانها أرضى » .

وحول سؤال عما اذا كان الرئيس السادات يرى انه من الضرورى ان يحصل الفلسطينيون على وعد بدولة

مستقلة فى نهاية فترة معينة لكى يشتركوا فى المفاوضات الان ؟ قال الرئيس انه طالما كان هناك نص على حق الفلسطينيين فى تقرير المصير خلال فترة زمنية معينة فانه مستعد لان يكون مرنا فى هذه النقطة ، وذلك بشرط واحد وهو أن يدخل الفلسطينيون كطرف فى الاتفاق .

وحينما سأل المحرر الرئيس عن ثلاث امنيات يتمنى انجازها فى حياته . اجاب الرئيس أن الاولى هى اقرار السلام ، والثانية هى اقرار السلام ، والثالثة هى اقرار السلام . واستطرد قائلا هذه هى الامنيات الثلاث التى أريد تحقيقها ، ومن المؤكد أن الرئيس كارتر والحكومة الامريكية يمكن أن تلعب دورا اساسيا فى تحقيق هذه الامنيات .

واشار الرئيس السادات الى انه بينما ترتبط اسرائيل بعلاقة خاصة مع الولايات المتحدة فان مصر لديها علاقات شخصية هامة مع الرئيس كارتر ووزير خارجيته سيروس فانس وان الرئيس كارتر ما زال منصفا حتى هذه اللحظة

وحينما سأل المحرر الرئيس السادات فى ختام حديثه قائلا على اى نحو تريد أن يذكرك التاريخ يا سيادة الرئيس وقد بلغت الان التاسعة والخمسين من العمر؟

أجاب الرئيس .. اريد أن يذكرنى التاريخ كرجل عاش من اجل السلام ، ويود أن يموت من اجل الدفاع عن مبادئه □